

تمهيد

المذاهب الأخلاقية

ما الأخلاق

هذه الأخلاق التي تحدّث القدماء والمُحدّثون بها ، والتي لا يعرَى إنسان من لبوسها ، لأنّ منها الطيب ومنها الخبيث ، كالصدق والكذب ، والأمانة والخيانة ، والعفة والفجور ، والشجاعة والجبن (١) . هل هي في حاجة إلى تعريف ؟

نعم ، إنها معروفة لنا جميعا ، ولكنها تحتاج إلى تعريف يكشف عن أصلها وعن ينبوعها .

ولعلّ أسهل ما تُعرّفُ به أنّها عادة مقصودة مُرادّة ، وإن شئت فقلّ إنها عزيمة مكررة معتادة ، توجه إلى الخير أو إلى الشر .

وذلك لأنّ العادة كثيرا ما تكون عفوية غير مقصودة سواء أكانت حسنة أم قبيحة ، فلا تُسمّى خُلُقًا .

وكذلك العزيمة قد تدفع إلى العمل مرة أو بضع مرات ، فلا تدخل في نطاق الأخلاق ، كالذي يعلم أنّ صديقه مريض فيعتزم على زيارته ،

(١) الخلق في اللغة السجية والطبع سواء أكان حميدا أم غير حميد ، ولهذا يوصف الخلق المدوح بأنه كريم أو عظيم أو ربيع ويوصف الخلق المذموم بضد هذه الاوصاف .